

أثر المعلم في رفع المستوى العلمي للتلاميذ (دراسة ميدانية على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدينة طرطوس)

الدكتور نوفل نوفل*

(تاريخ الإيداع 1 / 6 / 2015. قبل للنشر في 17 / 11 / 2015)

□ ملخص □

هدف البحث لتوضيح العلاقة بين الإعداد والتأهيل الأكاديمي الجيد للمعلم، وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث إن المعلمين المؤهلين أكاديمياً يمتلكون القدرات التي تمكنهم من إعطاء الدروس بفاعلية ونشاط. فالمعلم المؤهل أكاديمياً بشكل جيد يكون ملماً بطرائق التدريس، وأساليب التعامل مع التلميذ، وملماً بالمادة التعليمية وقادراً على استخدام التكنولوجيا ووسائل التطوير والوسائل التعليمية بشكل جيد ومناسب، لأن كثرة استخدام المعلم للوسائل التعليمية في الحصة الدراسية الواحدة قد يشتت انتباه التلميذ، ويبقى تفكيره منحصراً في هذه الوسائل، بينما استخدام الوسائل التعليمية بشكل مناسب، يساعد على تعلم التلميذ بشكل أفضل. إضافة إلى أهمية التعزيز الذي يقدمه المعلم للتلميذ، فهذا الأسلوب يشجع التلميذ على تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي، و تبين أيضاً أنه يوجد علاقة وثيقة بين أسلوب التعاون ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ. فالتعاون القائم على الاحترام يعكس علاقات طيبة بين المعلمين، وبين المعلمين والتلاميذ حتى بين التلميذ أنفسهم. كما لوحظ وجود فرق كبير بين استخدام التكنولوجيا ووسائل التطوير والحاسوب بوجود المعلم، وبين استخدامها بعيداً عن المعلم، حيث أن استخدام المعلم للحاسوب في التعليم قد يزيد من حماس التلميذ للتعليم .

الكلمات المفتاحية : تأثير المعلم ، رفع المستوى العلمي، التلميذ.

* أستاذ مساعد - قسم أصول التربية - كلية التربية - جامعة تشرين - اللاذقية - سورية.

The influence of teacher on elevation scientific level of schoolboys (field study on schoolboys of basic education stage in Tartu's city)

Dr. Nofal Nofal*

(Received 1 / 6 / 2015. Accepted 17 / 11 / 2015)

□ ABSTRACT □

These research had shown a relationship between preparation and good academic population of teacher, and amelioration scientific level of schoolboy, because the teachers who had an academic population they have the capability which help theme to afford the lessons by activity and alacrity. So the teacher who has a good academic population, he will be revealed by education methods , and he know how to behave with schoolboys , and he also revealed by scientific material , and he can use the technology and the appliance of development, and the agents of education very well ,and suitable way, because when the teacher use too much agents of education in the lesson these maybe disperse the schoolboy attention, and it will be make his consideration on these agents only , but using the agents of education by suitable way it will be help the schoolboy to understand better, additionally the importance of advancement which the teacher give to schoolboy . these phraseology will encourage schoolboy to elevation there scientific level. And it was shown also there are a strong relationship between the way of cooperation and the scientific level of schoolboys, where the cooperation which depend on deference reverse a good relationship between teachers and schoolboys, and also between schoolboys themselves. Also it was noted there are a big difference between using the technology ,and the developments agents , and the computers by existence the teacher , and by using it without hem, where the teacher existence ,will be rise the schoolboys abandonment to learn.

Keyword: influence of teacher , elevation scientific level , schoolboy.

* Assistant professor, at Department of original Education Faculty of Pedagogy ,Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

يعد التعليم الأساسي من الأساليب الحديثة والفاعلة في عمليات التعلم في جميع المراحل التعليمية. والتعليم الأساسي هو نوع من أنواع التعليم، يكون فيه الدارس المسؤول عن التخطيط للدرس والمادة العلمية التي يرغب في تعلمها وفي التنفيذ وفي التقويم، ومن ميزات هذا الأسلوب، إمكانية تطبيقه في التعليم النظامي وغير النظامي على الكبار والصغار، وكل حسب قدرته العقلية ومستواه العمري. والتعليم الأساسي يرتبط ارتباطاً مباشراً بالصغار الذين يفقدون أنفسهم ويواجهونها في هذه الحياة ويتعلمون ما يريدون أن يتعلموه برغبة منهم. والأخذ بأسلوب التعليم الأساسي في التعليم، أصبح ضرورة عصرية تتطلبها مقتضيات العصر وطبيعة التعليم واتجاهات التلاميذ. كما إن دور المعلم في التعليم الأساسي دوراً فاعلاً وأساسياً وهو القاعدة التي يمكن الانطلاق منها نحو تحقيق مستوى تعليمي أفضل وعلى المعلم أن يكون واعياً للتوجهات التربوية الحديثة والمستقبلية وأن يأخذ بها ويواكب التغيرات والتحول والتحديات الجديدة ليكون دوره فاعلاً في عملية التعليم فالموضوع الذي نتطرق له موضوع شيق للبحث والدراسة لما له من فوائد تعليمية كثيرة ولمواكبته للطرق التدريسية الحديثة وبدل على ذلك ما ذكره الكثير من المؤرخين والباحثين في هذا المجال.

مشكلة البحث:

بعض المدرسين لا يراعون اهتمامات وحاجات وحقوق الطلبة ويتعاملون بعنف مستخدمين أسلوب القمع والضرب للتلميذ وهذا ينعكس على التحصيل الدراسي للتلاميذ فالقيود التي تكبت طموح التلميذ وحرية يزيد من مشكلة تدني التحصيل الدراسي للتلميذ. وإنما نعيش في عالم متغير سريع التغير وقد أدى هذا إلى تغيرات أيضاً في قضايا تربوية كثيرة تتمثل بالمسؤوليات الملقاة على كاهل المعلم والأدوار المتوقعة منه للقيام بها. كما أننا نجد فروقاً كبيرة في مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ بين تلاميذ المدارس التي يسودها التعاون لتلاميذ المدارس التي تخلو من هذا التعاون. وكثيراً ما نجد اليوم التلاميذ يشعرون بالملل والضجر أثناء الدوام المدرسي ويصلون إلى نهاية الدوام متعبين من الروتين والرقابة والأسلوب التقليدي للتعليم في العمل المدرسي فيصل هؤلاء التلاميذ إلى منازلهم مفتقدين حماسهم ودافعيتهم وقدرتهم على إتمام واجباتهم المدرسية.

ولقد اهتمت النظم التعليمية المختلفة في الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بتنوع أساليب تعليمها بحيث تضمن الفائدة القصوى في عمليات التعليم والتعلم. وبما أن دور المعلم في التعليم الأساسي من الأساليب الهامة في عمليات التعلم وخصوصاً لأنه ينمي للتلميذ مستوى تحصيله الدراسي وطريقة تعلمها فتقويمها بتعاون وإرشاد من المعلم ونظراً لمحدودية استخدام أساليب التعليم الأساسي للنظم التعليمية العربية خصوصاً فإن مشكلة الدراسة لبحثي هذا تتمثل في السؤال الجوهرى التالي:

- ما دور المعلم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ التعليم الأساسي؟

أهمية البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تقسم أهمية البحث إلى أهمية نظرية، وأهمية تطبيقية، حيث تنبثق الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة من أهمية دور المعلم في التعليم الأساسي. فالمعلم الناجح المتمكن من المادة الدراسية، الواثق من معلوماته والمتعاون مع تلاميذه وزملائه والإدارة المدرسية المسابير لروح التكنولوجيا، والتطوير يعد حجر الأساس في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ وخلق جيل متفوق وناجح. فالكتب المدرسية لا تمثل دعامة الفعل التربوي الوحيدة بل إن إسهام مسؤولي التعليم

إلى التلميذ واستخدم المعلم لأسلوب ناجح يزيد فيه دافعية التلميذ نحو التعلم يزيد من تفوق التلميذ ونجاحه ويفوق أثر التعليم. أما الأهمية النظرية فتجلى في كون التعليم الأساسي يحظى بأهمية خاصة في النظم التعليمية للدول المتقدمة حيث تكثر أدبياته ودراساته وتكثر مؤتمراته وندواته، ويكثر النقاش حوله بينما لا يحظى دور المعلم في التعليم الأساسي لتحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ بالأهمية نفسها، وهذه الدراسة قد تكون إضافة للدراسات العربية حول هذا الأسلوب موضوع هام وشيق.

أهداف البحث: تهدف الدراسة للتعرف على ما يلي:

- 1- دور المعلم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ التعليم الأساسي. 2- أهمية النسق التعليمي القائم على التعاون في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ التعليم الأساسي. 3- أهمية تأهيل المعلم تأهيلاً جيداً وأكاديمياً للحصول على جيل تلاميذي متفوق وناجح. 4- نوعية التعليم وملائمته للمتعلمين. 5- العلاقة التربوية بين المدرس/المدرسة والتلميذ/التلميذة.

فرضيات البحث:

- 1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعداد والتأهيل الأكاديمي الجيد للمعلم وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب النسق التعليمي القائم على التعاون وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام النسق التعليمي القائم على التعاون وبين استخدام النسق التعليمي التقليدي في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجيا والحاسوب إلى جانب المعلم وبين عدم استخدامها في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

عينة البحث: العينة العشوائية والمؤلفة من 40 معلم ومعلمة، وهي تمثل المجتمع الأصلي.

منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات وقراءتها وكتابتها ومن ثم محاولة تطبيقها واستخلاص النتائج الإحصائية منها.

حدود البحث: الحدود المكانية: تم تطبيق هذه الدراسة في مدينة طرطوس.

الحدود الزمانية: أجري البحث خلال العام الدراسي 2013 - 2014 م.

الحدود البشرية: تم تطبيق هذه الدراسة على مجموعة من المعلمين والمعلمات عددهم (40) معلم ومعلمة.

أدوات البحث: الاستبانة مؤلفة من (30) سؤالاً، وقد قام الباحث بإعداد الاستبانة بنفسه، كما قام بتحكيماها.

مصطلحات البحث:

- التعليم الأساسي: استخدام التلميذ قدراته الذاتية في التعرف على المعلومات واكتسابها وإتمام عملية التعلم معتمداً على نفسه ويكون دور المعلم فيه هو التوجيه والإرشاد.

- المستوى الدراسي: يقصد به قدرة التلميذ على متابعة دراستهم في المراحل التالية للمرحلة الأساسية.

-التعريف الإجرائية للبحث:

-الاتجاه: عرفه ثر ستون بأنه تعميم لاستجابات الفرد تعميماً يدفع بسلوكه بعيداً، أو قريباً من مدرك معين.

- التعلم : هو تعديل السلوك من خلال الخبرة، أو عملية تكيف الاستجابات لتتناسب المواقف المختلفة .

-التلميذ الفعال: هو التلميذ الذي يعزز نفسه ، ويعلم نفسه، ويناقش نفسه، ويتلفظ بما استوعب، ويقيم نفسه.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: عنايات محمد خليل، 1999. بعنوان: أهمية الإعداد الجيد للمعلم. أهداف الدراسة: التعرف على أهمية الفترة الطويلة للتربية العملية للتلميذ المعلم قبل تخرجه من كليته في أداء واجبه المهني بشكل أفضل وانعكاس ذلك بشكل إيجابي في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ. **النتائج:** استخدمت الباحثة استبانة من إعدادها لتحقيق هدف الدراسة طبقت الاستبانة على (52) معلم ومعلمة واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي للدراسة فتوصلت إلى أن الوسائل التعليمية التي يستخدمها المعلم غير المؤهل جيداً قليلة على عكس المعلم الذي كان قد خضع لتأهيل طويل ومكثف وجيد، وأن هناك اختلاف بين طرق وأساليب التدريس التي يتبعها المعلمين كما أن عدم تعاون المعلم مع التلميذ يؤدي إلى الكراهية كما أظهرت الدراسة أن فترة التدريب التي يقضيها التلميذ المعلم في مدرسة التدريب قصيرة لا تؤهله لإملاك كفايات التدريس.(www.amazon.com)

تطبيق على الدراسة السابقة: 1- يتضح من الدراسة السابقة أن الدراسة قد قسمت إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية لقياس أثر التعليم الجيد على التحصيل الدراسي في المجموعات التجريبية. 2- اتضح من الدراسة السابقة أهمية الإعداد الجيد للمعلم في مواجهة المشكلات التي تواجهه في المدرسة. 3- بالمقارنة بين الدراسة التي أجرتها الباحثة عنايات ، ودراستي أنا وهي بعنوان (دور المعلم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ التعليم الأساسي) نجد أنها تدور حول محور واحد وهو عن [المعلم والتلميذ].

ففي هذا البحث نحاول أن نبين أهمية النسق التعليمي القائم على التعاون والاحترام المتبادل بين المعلم والتلميذ وأهمية استخدام المعلم للوسائل التعليمية والمهام بطرائق التدريس المتنوعة وتمكنه من المادة الدراسية ومتابعة التغيير الحاصل والتطور العلمي والتكنولوجي وإدخال كل ما هو جديد ونافع في التعليم في سبيل تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

الإطار النظري: التوجهات التربوية الحديثة: على الصعيد التربوي بدأت تتبلور مجموعة من المفاهيم والتوجهات تمثل تغيراً في ميدان التربية والفكر التربوي ليوافق التغيرات والتحولات والتحديات الجديدة في القرن الحادي والعشرين. وأن من أهم هذه التحديات ما يلي:

1- التحول في التعليم التقليدي إلى تعليم يركز على أربع دعائم تشكل بالنسبة لكل فرد طوال حياته على نحو ما دعائم المعرفة وهي: أ- التعلم للمعرفة: أي اكتساب الفرد لأدوات الفهم. ب- التعلم للعمل: ليتسنى للفرد التأثير على بيئته. ج- التعلم للعيش مع الآخرين: كي يشارك الفرد الآخرين، ويتعاون معهم في جميع الأنشطة البشرية. د- التعلم لتكون: وهو توجه أساسي يشترك في التوجهات الثلاث السابقة. 2- التحول من التعليم المحدد بسنوات معينة إلى التعلم مدى الحياة، حيث غدا وقت التعلم يمتد على مدى العمر كله وصارت مهام التعليم بأشكاله المختلفة تمتد لتشمل كل مراحل العمر من الطفولة إلى نهاية العمر. 3- التحول من التعليم أحادي البعد إلى التعليم متعدد الأبعاد. التحول في دور المعلم من الدور التقليدي إلى طرف فاعل في التغيير وحافز على التقاض والتسامح والإسهام في تهيئة النشء لا لمواجهة المستقبل فحسب، بل أيضاً لبناء ذلك المستقبل بأنفسهم بكل حزم ومسؤولية. (السعادات، 2004، ص 405)

تغير مفاهيم وأساليب وعمليات التربية: في ظل التوجهات التربوية السابقة حدث ما يمكن أن نسميه ثورة في ميدان التربية من حيث المفاهيم والأساليب والعمليات نوجزها فيما يلي:

1- من حيث المفاهيم: أفرزت التغيرات والتوجهات السابقة مجموعة من المفاهيم التربوية الجديدة مثل مفهوم التعليم المستمر والتعلم مدى الحياة، والتعلم الذاتي، والتنمية البشرية المستدامة، والتربية الكونية، والتربية المستقبلية واندماج المنهج بالعمل. (السعادات، 2004، ص 409)

2- من حيث الأساليب: حدثت طفرة في طرائق التدريس وأساليبه فدخل الحاسب الآلي كمادة ووسيلة تعليمية، وتتنوع مصادر التعلم ولم تقتصر على ما يجري داخل الصفوف، وأصبحت مراكز مصادر التعلم رافداً من روافد التعليم التي تنمي قدراته الخاصة ومهاراته في التعلم الذاتي والمستمر، وانتقلت بؤرة الارتكاز في العملية التعليمية من التعليم إلى التعلم ومن المعلم إلى المتعلم، وحل التدريس غير المباشر محل التدريس المباشر، وأصبحت طريقة التعلم واستراتيجياته أهم من مجرد حفظ واسترجاع المادة التعليمية واستظهارها. فمدرسة القرن الحادي والعشرين ستعمل على تعليم المتعلم كيف يتعلم؟ وكيف يبقى متعلماً؟ وكيف يتخيل ويتصور ويبعد ويفكر تفكيراً علمياً وابتكارياً. (السعادات، 2004، ص 410)

3- من حيث العمليات التربوية: ومن حيث العمليات التربوية لم يعد تطوير السلوك المعرفي هو العملية الرئيسية في التعليم، إذ لا بد من تطوير السلوك الوجداني بما يتضمنه من قيم واتجاهات ونزعات، ولم تعد عمليات التعلم مقتصرة على المدرسة أو التعليم النظامي، بل هناك قنوات أخرى للتعليم غير النظامي، ويهدف هذا التنوع والشمول في العمليات التربوية إلى تنمية قدرات المتعلم في أرقى مستوياتها، وهي عمليات لا تفصل بين العقل واليد والوجدان، بل تسعى إلى استكشاف أفضل ما في الإنسان من مواهب ومهارات، والتعلم في هذا النظام كما أسماه جاك ديبلور وزملاؤه أشبه بذلك الكنز المكنون. (السعادات، 2004، ص 411)

تغير الدور المستقبلي للمعلم في العملية التعليمية:

على ضوء ما سبق من تغيرات وتحديات سواء على الصعيد العالمي أو في ميدان التربية تبرز عدة أسئلة محورية هي: أين موقع المعلم من هذا كله؟ وهل سيظل مستمراً في دوره التقليدي؟ أم سيتغير هذا الدور؟ وإذا حدث تغير في هذا الدور فما هي ملامحه؟

يرى علماء التربية المهتمون بدراسات المستقبل أن المعلم سوف يكون في صلب التغيير وفي قلب التطوير وسيظل من أهم مدخلات النظام التعليمي. والدور الذي يؤديه المعلم كطرف فاعل في التغيير تتجلى أهميته اليوم على نحو لم يسبق له مثيل وستزداد أهميته في المستقبل. كما سيتغير دور المعلم تغيراً جذرياً ومن أهم ملامح هذا التغيير ما يلي:

- ❖ تغير دور المعلم من الملحق الناقل إلى الموجه المشارك، فلم يعد المعلم هو الناقل للمعرفة والمصدر الوحيد لها، بل الموجه المشارك لطلبه في مرحلة تعلمهم واكتشافهم المستمر للعلم والمعرفة.
- ❖ على المعلم أن يسلم بإيجابية المتعلم وقدرته على التعلم والتفرد، ومن ثم عليه أن يهيئ للمتعلم الفرص والمواقف والخبرات التي تمكنه من النمو في سائر الاتجاهات بدلاً من أسلوب التلقين والحفظ بأسلوب الضغط والقهر.
- ❖ مع توسيع مجالات الأنشطة التعليمية خارج المدرسة ويقدر ما يصبح الحاجز بين قاعة الدرس والعالم الخارجي أقل صلابة، يتعين على المعلم أن يسعى إلى مد العملية التعليمية خارج المدرسة عن طريق تنظيم تجارب للتعلم خارجها، والربط بين المواد التي تدرس وبين الحياة اليومية للتلاميذ.
- ❖ مع ثورة المعلومات والاتصالات وتغيرات العولمة وظهور التجاذب بين التقليد والحداثة، أصبح على المعلم أن يوجد التوازن السليم عند التلاميذ بين التقليد والحداثة وبين أفكار التلميذ ومواقفه الخاصة ومضمون المنهج الدراسي.

- ❖ بعد أن أصبحت مشكلات المجتمع كالعنف والمخدرات داخل المدرسة وبعد أن كانت . إلى وقت غير بعيد . خارج أسوارها، أصبح على المعلمين مواجهة هذه المشكلات والنجاح فيما فشلت فيه جهود الآباء ومؤسسات المجتمع.
 - ❖ مع استخدام الحاسوب في عمليتي التعليم والتعلم لم يعد المعلم هو المصدر الأساسي للمعرفة، ومع الكم الهائل من المعلومات التي يصدرها الحاسوب تصبح الوحدة التي يتعامل معها المعلم هي التلميذ وليست حجرة الصف.
 - كما يصبح على المعلم أن يقوم بأدوار جديدة تتلخص في دورين أساسيين هما: دور يتمحور حول استخدام المعلم للبرمجيات التعليمية، ودور يتمحور حول تأليف المعلم للبرمجيات.
 - ❖ تغيير دور المعلم من نقبل المعرفة وتمرير المعلومات إلى المنظم لعملية الحصول عليها، وذلك بتمكن تلاميذه من استخدام خبراتهم الشخصية وإعطائهم نصيباً أكبر من الاستقلالية والاستنتاج وحل المشكلات، مما يحررهم من القوالب الجامدة والأحكام المسبقة.
 - ❖ تغيير العلاقة بين المعلم والتلميذ من التسلطية إلى الحوار والتفاعل والرعاية وتبادل الخبرات.
 - ❖ تغيير دور المعلم باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة إلى دور الوسيط بين التلاميذ ومصادر المعرفة، وأصبح من مهامه تدريب التلاميذ على طرق الحصول عليها بالاعتماد على جهودهم الذاتي، أي تعليمهم كيف يتعلمون.
- (القائمي، 2005، ص 23 - 24)

تغيير الدور المستقبلي للتلميذ في العملية التعليمية:

تذكر إحدى طالبات الصف التاسع بإحدى المدارس الأمريكية وهي تصف توقعاتها مع بداية عام دراسي جديد في مدرسة جديدة "أتوقع من أساتذتي أن ينصتوا لكل طالب كما لو كان نظيراً لهم، وأن يكونوا دائماً منصفين في تعاملهم" هذه الكلمات ربما تعبر عن رأي جيل جديد من التلاميذ في منطقتي العلاقة بين التلميذ والمعلم في عصر العولمة وتعلق شارلوت دانيلسون Chalrot Danielson رئيسة جمعية برنستون للتربية بنيوجرس بقولها: ((يجب ألا نتجاهل صوت الطلبة عندما نخطط نحن التربويين لنجاحهم وتقدمهم الدراسي)) وتضيف دانيلسون أن المدرسة ليست رياضة مشاهدين، وبناءً على ذلك فالتدريس الناجح يتطلب المشاركة النشطة والمستمرة بين جميع الأطراف وعلى رأسها التلميذ والمعلم، ويستفيد التلميذ تعليمياً عندما يتشاطر المعلمون الأفكار مع التلاميذ ويتشاركون معاً في تنفيذ الأنشطة ويسهم كل منهم في النمو العقلي للآخر، فالتدريب الجيد ينشط وينجح عندما يتعاون التلميذ والمعلمون.

ويتفق معظم التربويين على أن التوجه القديم القائم على نقل وتلقي المعرفة للتلميذ لن يكون مناسباً، وعلينا أن نتجه إلى تعليم التلاميذ أساليب الوصول إلى المعرفة المناسبة والمطلوبة، والقدرة على الاختيار والتعامل معها، بدلاً من حفظها وتذكرها، مما سيؤدي بدوره إلى التغيير الجذري في دور التلميذ من "المتلقي السلبي" إلى "الإيجابي النشط"، دور يعتمد على التعاون بين التلميذ والمعلم في جميع مراحل عملية التعليم والتعلم.

وتكمن قدرة المدرسة في إطار هذا التعاون على إعداد التلميذ للمستقبل وتعليمه كيف يتعلم؟ وكيف يبقى متعلماً؟ وأن تتقل لتلاميذها الرغبة في التعلم، إن المرء يستطيع أن يتخيل مجتمعاً يصبح فيه كل فرد معلماً ومتعلماً على نحو دوري ولن يتحقق هذا إلا بالاهتمام بالدور الفعال للتلميذ في عملية التعليم والتعلم وامتلاكه لأدوات المعرفة التي تمكنه من أن يعلم نفسه بنفسه بحيث يتغير دوره من مستمع سلبي إلى مشارك وباحث وناقد ومصدر من مصادر المعرفة، وإعطائه الفرصة في أن يكتشف ويستجيب لحاجاته المتجددة في التعلم. (القائمي، 2005، ص 25)

التوجه نحو التعاون بين التلميذ والمعلم: إن التوجه نحو شراكة فاعلة للتلميذ في عملية التعليم والتعلم ومن هذه الخصائص: 1- أن التربية المستقبلية تعاونية . تشاركية . 2- أنها تعبيرية . تواصلية . أدائية . 3- أنها فردية . جماعية .

تفاعلية.4- أنها استكشافية . توليدية . ابتكارية. 5- أنها تأويلية . تساؤلية . نقدية . نموذجية. 6- أنها تركيبية . إنتاجية. 7- أنها سيرورائية . نواتجية.(القائمي، 2005، ص 27 - 28)

إطار نظري مقترح لبناء نسق تعليمي يقوم على دور المعلم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي لتلاميذ التعليم الأساسي داخل الصف الدراسي:

أولاً: المفاهيم الأساسية: 1- مفهوم النسق التعليمي: النسق System هو ذلك الكل المتكامل المنظم والمركب الذي يربط بين عناصر وأجزاء ذات خصائص معينة. هذه العناصر والأجزاء تتداخل مع بعضها البعض في علاقات تبادلية مستمرة بالصورة التي لا يمكن بها عزل أحد هذه العناصر أو الأجزاء عن بعضها، مكونة في مجموعها ذلك النسق الذي يوجه بدوره ضمن مجموعة من العلاقات التبادلية مع مجموعة أخرى من الأنساق المتصلة به، والتي تكون مجتمعة ما يطلق عليه النسق الأشمل أو الأوسع. ومعنى ذلك أن النسق يتكون من أجزاء ذات تعاملات فيما بينها. لذا فإن دراسة أي جزء من أجزاء النسق لا يمكن أن يتم بشكل مستقل عن الأجزاء الأخرى. وفي ضوء هذا التعريف للنسق فإن النسق التعليمي Instructional system هو مجموعة مترابطة ومنظمة ومتكاملة من الطرق والوسائل والأدوات والأساليب التي تقوم جميعها من خلال علاقاتها التبادلية بالمهام اللازمة لتحقيق هدف أو أكثر من أهداف التعليم بكفاءة. ويمكن تصنيف الأنساق التعليمية الشائعة في نسقين أساسيين هما: الأول وهو النسق التعليمي المفتوح Open system ويتميز بالمرونة وقابلية التفاعل مع أنساق أخرى، وتقبل الجديد والتجديد، والتكيف مع الظروف المتغيرة، والثاني هو النسق المغلق Closed system ويتسم بالجمود والعجز عن استيعاب التجديد والمعارف والأساليب الجديدة، والتكيف مع الظروف المتغيرة. وتشمل البيئة المدرسية إلى جانب النسق التعليمي نسقين آخرين هما: النسق الاجتماعي social system والنسق الثقافي cultural system.

2- مفهوم التعاون بين التلميذ والمعلم داخل الصف الدراسي: ويعرف الباحثان هذا التعاون Partnership بأنه علاقة تفاعلية بين التلميذ والمعلم تركز على الود والاحترام والثقة والتعاون المتبادل، في إطار نسق تعليمي مفتوح بحيث تحقق للتلميذ مستويات عالية من "الانشغال بالتعلم" من خلال التعلم المسير ذاتياً من قبل التلميذ propelled self - learning والتكامل مع التعلم المسير بالمعلم Teacher - propelled learning بهدف أن يحقق التلميذ أهداف التعلم بكفاءة. (ملحم، 2002، ص 91 - 92)

ثانياً: الهدف من بناء النسق التعليمي القائم على التعاون: يستهدف بناء النسق التعليمي المنشود إحداث دخول نوعي في دور كل من التلميذ والمعلم، بحيث يتحول دور التلميذ من متلقٍ سلبي ومشارك مشاركة محدودة في عملية التعليم والتعلم داخل الصف الدراسي إلى دور المشارك الإيجابي والمتفاعل مع هذه العملية، والمسهمة في تحديد أهدافها ومحتواها وأنشطتها والمنشغل بحماس بالقضايا والمشكلات العلمية والمعرفية، مما يفتح الباب واسعاً أمام التلاميذ والمعلمين للتحرر من قيم وتقاليد ومفاهيم النسق التعليمي التقليدي، والخروج من عمليات الحفظ والتلقين في إطار علاقات اجتماعية وبيروقراطية قاهرة لكل من التلميذ والمعلم، والتحول إلى تنمية القدرة لدى التلميذ على "التعلم" في إطار علاقات اجتماعية تقوم على التعاون والثقة والاحترام مع المعلم، والانتقال من صيغة التدريس "أي التلقي" إلى صيغة "التعلم" وبالمعلم من دور الناقل والملقن إلى دور الموجه والميسر لتعلم التلميذ. (ملحم، 2002، ص 93 - 94)

ثالثاً: الأسس والمبادئ التي يقوم عليها النسق التعليمي القائم على التعاون:

1- بغض النظر عن محتوى التعلم الذي يقدم للتلميذ فإنه يجب أن يتعلمه بنفسه ولنفسه مع المشاركة في تحمل مسؤولية تعلمه. 2- أن عملية التعلم الفاعلة والمستمرة داخل الصف الدراسي تتجاوز حدود جلوس التلميذ للاستماع

لشرح المعلم أو توجيهاته، إلى المشاركة الإيجابية والفاعلة في نشاط التعلم. 3- أن دور المعلم هو موجه ومرشد سفينة التعلم، ولكن الطاقة التي تدفعها ينبغي أن تصدر عن التلميذ. 4- أن المعلم ليس رسولاً، فالرسل لا يؤجرون مادياً على أعمالهم، لذا لا ينبغي تقديسه، ومكانته يستمدّها من عمله باحتراف ومهنية عالية، لا بمن تقديسه وسطوته على التلميذ. 5- يميل التلميذ إلى تقليد سلوك معلميه إذا توافرت اهتمامات وخلفيات مشتركة بينهم وبين هؤلاء المعلمين. 6- كفاءة المعلم في التدريس تنمو من خلال النجاح الحقيقي الذي يحققه مع التلميذ، وليس من خلال الدعم المعنوي أو التشجيع الذي يتلقاه من الموجه إلى المدير أو الإدارة التعليمية. 7- المعلم الناجح هو الذي يوجد وقتاً أطول للتعلم، ويشرك أكبر عدد من التلميذ في عملية التعلم، ويساعدهم لتحقيق مزيد من الاعتماد على الذات. 8- لا ينبغي أن تسود ثقافة الصف الدراسي المفاهيم البالية والتقاليد المعوقة التي تحد من نجاح الطلبة في التعلم. 9- المعلم ليس المصدر الوحيد للمعرفة، فالتلميذ يستطيع أيضاً إنتاج المعرفة وتبادل الآراء حولها. 10- إطلاق حرية الفكر والتعبير للتلميذ عامل أساسي في تحقيق تعلم أفضل. 11- يستطيع التلميذ أن يبدع ويكتشف إذا ما أتيحت له الفرصة لذلك. 12- على المعلم أن يسلم بإيجابية التلميذ وقدرته على التعلم والتفرد، وأن يهيئ له الفرص والمواقف لتحقيق ذلك. 13- يستفيد التلميذ تعليمياً عندما يتشاطر المعلمون الأفكار مع التلميذ، ويسهم كل منهم في النمو المعرفي للآخر. 14- التلميذ هو المسؤول عن عملية تعلمه. 15- جميع طرق التعليم وأدواته هي وسائل للتعلم الناجح، والطريقة التي تحقق ذلك هي أفضل الطرق. 16- أن يكون التعلم، وكيفية التعلم، وأن يستمر التلميذ متعلماً مدى الحياة هو الهدف الرئيس للنسق التعليمي. 17- مشاركة التلميذ المعلم في اتخاذ القرارات الخاصة بعملية التعلم والتعلم ركيزة أساسية لمشاركته بنجاح في عملية التعلم. (ملحم، 2002، ص 94 - 96)

رابعاً: خصائص النسق التعليمي القائم على التعاون بين التلميذ والمعلم:

يتوقف نجاح النسق التعليمي القائم على التعاون بين التلميذ والمعلم على عدة خصائص يجب أن تتوفر له من أهمها: - أن يكون النسق مرناً وقابلاً للتكيف والتعديل، وهي خاصية لا بد من توافرها إذا ما أريد للنسق أن يكون مفتوحاً Open وقابلاً لتطوير وتجديد مكوناته وعملياته. - أن يكون التلميذ هو أحد الشركاء الأساسيين في عملية التعليم والتعلم.

1- التركيز على عملية التعلم بدلاً من التعليم. (الأنصاري، 1991، ص 107) 2- تهيئة مواقف تعلم تشاركية. تعاونية. 3- الارتكاز على التعلم الفعال. 4- تهيئة الصف الدراسي كبيئة اجتماعية تفاعلية. (الأنصاري، 1991، ص 108) 5- توظيف المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم والتعلم. 6- التعلم الذاتي للتلميذ. 7- التواصل المستمر بين التلميذ والمعلم. (الأنصاري، 1991، ص 109) 8- التقويم الأدائي. 9- إتاحة الفرصة للتلميذ ليصنعوا خياراتهم ويقدموا مبادراتهم. 10- الاستقلالية وحرية الرأي والتعبير للتلميذ. (الأنصاري، 1991، ص 110) 11- التوجيه الذاتي المسؤول للتلميذ. 12- التوقعات الإيجابية. (الأنصاري، 1991، ص 111)

خامساً: خصائص التلميذ والمعلم في النسق التعليمي القائم على التعاون:

التعاون الناجح بين التلميذ والمعلم ليس هدفاً في حد ذاته، ولكنه وسيلة من أجل "تعلم فعال" يعتمد على "معلم فعال" من جهة، وعلى "طالب فعال" من جهة أخرى، وفيما يلي الخصائص المميزة لكل منهما:

خصائص التلميذ الفعال: 1- يعزز نفسه Self-Reinforcement 2- يعلم نفسه Self-Instruction 3- يناقش نفسه Self-Talk 4- يتلفظ بما استوعب Self-Verbalization 5- يقيم نفسه Self-Evaluation.

خصائص المعلم الفعال: أ- الخصائص الشخصية. ب- السلوك المهني. ج- المهارات والقدرات المهنية. وفيما يلي ملخص لمضمون هذه المجالات:

أ- الخصائص الشخصية: وتتمثل فيما يلي:

1- الشخصية الدافعة وتتميز بما يلي: - الحماس. - الدفء الوجداني. - روح الدعاية. - الموثوقية.

2- التوجه نحو النجاح، ويعني: - التوقعات العالية لنجاح التلاميذ. - المساندة والتشجيع.

ب- السلوك المهني ويشمل: - الجدية في العمل. - التوجه نحو الهدف. - التأني. - التنظيم والترتيب. - التكيف والمرونة. - حسن الإطلاع.

ج- المهارات والقدرات المهنية وتشمل: 1- تركيز انتباه التلميذ من خلال: - الاستعداد والتهيئة. - استخدام التنوع. - الأنشطة والمواد التعليمية. - التفاعل مع التلاميذ.

2- استخدام وقت التعلم بكفاءة ويشمل: - تفعيل الوقت. - قوة الدفع والزخم. - الانتقالات والتحويلات السلسة.

3- التعليم التفاعلي ويشمل: - استخدام الأسئلة. - توفير تعليم واضح. - مراقبة تقدم التلاميذ. - توفير التغذية

الراجعة والتعزيز. (الأنصاري، 1991، ص 122)

سادساً: مبادئ التعلم التي تحقق التعاون الفعال بين التلميذ والمعلم:

على الرغم من اختلاف نظريات التعلم حول تفسير عملية التعلم، إلا أن هناك مبادئ معينة للتعلم يتفق على أهميتها معظم علماء النفس والتربويين، وهي مبادئ تتفق مع أهداف التعاون بين التلميذ، والمعلم في عملية التعليم والتعلم وتدعمها، ومن ثم يجب على المعلم التركيز على هذه المبادئ والتي نوجزها فيما يلي:

1- تشجيع التعلم النشط الذي يتجاوز حدود الجلوس والاستماع من المعلم، وتشكيل مواقف تعليمية بطريقة يصبح فيها التلميذ قادراً على إدراك حاجة يمكن إشباعها من خلال الدرس موضوع الاهتمام. فالتلاميذ يتعلمون أكثر وأفضل عندما يشاركون في نشاط التعلم، ويستثمرون طاقاتهم العقلية والجسمية في أنشطة تساعد على التعلم.

2- توفير تعليم واضح للتلميذ، والتعليم الواضح هو المنظم تنظيمياً منطقياً، ويتم تنفيذه بطريقة تساعد التلميذ

على رؤية العلاقة بين المفاهيم الأساسية أو الأفكار، والفهم الواضح لمادة التعلم.

3- إسناد مسؤولية التعلم إلى التلميذ، وحين تناط بالتلميذ مسؤولية تعلمه، فإن دافعيته تزداد نحو التعلم، ويقوى

أثر التعلم.

4- مواجهة التلميذ بتحديات تعليمية تستثير نشاطه ودوافعه نحو التعلم، فهو يتعلم أفضل كلما بذل جهداً، وكلما

تحول من السلبية إلى الإيجابية.

5- أكثر العناصر أهمية في عملية التعلم هي ما يأتي به التلميذ من معرفة في موقف التعلم.

6- إثارة دافعية التلميذ ليشارك في التعلم بالتركيز على الدوافع الداخلية المنشأ Intrinsic Motives التي تعتمد

على حب الاستطلاع الطبيعي لدى التلميذ، في مقابل الدوافع خارجية المنشأ Extrinsic Motives التي تعتمد على الثواب والعقاب.

7- إثارة وتنمية دافع التبادلية Reciprocity الذي يعني الاستجابة نحو الآخرين، والعمل معهم بطريقة تعاونية

لتحقيق هدف ما من أهداف التعلم.

سابعاً: دور التلميذ في النسق التعليمي القائم على التعاون مع المعلم:

يقوم التلميذ في هذا النسق بدور إيجابي نشط في عملية التعلم من خلال ما يلي:

- 1- يتفاعل بحيوية ونشاط مع مواقف التعلم داخل الصف. 2- يتواصل ذهنياً مع المعلم. 3- يتواصل ذهنياً مع زملائه. 4- ينظم ويصنف الخبرات والمواد في مواقف التعلم. 5- يشارك في تحديد الأهداف التعليمية وإعادة تحديدها. 6- يشارك في تحديد الموضوعات والمشكلات المهمة المرتبطة بالتعلم. 7- يشارك في تحديد المصادر المتاحة للحصول على المعرفة. 8- يشارك في اختبار وتقويم الحلول المختلفة للمشكلات. 9- يشارك في تقويم الأداء. 10- يشارك في تحديد حاجات التعلم. 11- يناقش ويحاور ويعرض أفكاره بجرأة وحرية. 12- يشارك في اتخاذ القرارات الخاصة بالتعلم. 13- يسهم في إنتاج المعرفة وتطويرها. 14- ينتقد أفكاراً ويعرض أفكاراً بديلة. (الشكشوكي، 2008، ص 168)

دور مدرس الصف عند استخدام البرامج التلفزيونية التعليمية:

إن مدرس المدرسة له خبرة لا يستهان بها وخاصة معرفته بتلاميذه وهو العنصر الأول في نجاح المدرس المقدم في التلفزيون ومن أدواره: 1- أن يكون ملماً مقدماً بموضوع البرنامج وموعد بثه وذلك عن طريق نشرات أو دليل المعلم الذي ينبغي أن يحتوي هذا الدليل على (الموضوع وعنوانه ومحتوياته . أهداف الدرس . خطوات الدرس . مقترحات بشأن ما يقوم به التلميذ في نواحي النشاط المختلفة . مواعيد البث). 2- تهيئة التلميذ لمشاهدة البرنامج التلفزيوني عن طريق المنافسة وإثارة بعض الأسئلة أو كتابة بعض الكلمات الجديدة على السبورة. 3- وجود إرشادات مكتوبة في أيدي الدارسين لتيسير متابعة البرنامج. 4- يجب أن يقوم المدرس بإعداد حجرة الدراسة لضمان حسن الاستقبال. 5- يشرف على الأنشطة التي يقوم بها تلاميذه بعد مشاهدة التلفزيون ويعقب ذلك مناقشة للبرنامج لتحقيق فكرة الاتصال بين البرنامج والدارسين. 6- يجب عليه أن يحترم مدرس التلفزيون كزميل ومدرس ناجح في مادته. (شاش، 2008، ص 202)

إن سيادة الجو الديمقراطي في الصف من الأمور المهمة جداً في عملية التعليم، ذلك أنها تشعر الجميع بإحساس المسؤولية تجاه العملية التعليمية فكل من المعلم والتلميذ يشعر بأهمية الانضباط في الصف لتصل المعلومة بشكل سليم وسلس وبذلك تسير العملية التدريسية والتعليمية بشكل جيد. (هنانو، 2006، ص 159 - 160)

الجانب العملي: منهج البحث: تم استخدام المنهج الوصفي، حيث تم تطبيق هذه الدراسة في مدينة طرطوس خلال العام الدراسي 2013 - 2014 م. وتم تطبيق هذه الدراسة على مجموعة عشوائية من المعلمين والمعلمات عددهم (40) معلم ومعلمة من خلال الإجابة عن الاستبيان المؤلف من (30) سؤالاً. حيث تم حساب المتوسط الوزني.

المتوسط الوزني	أبداً	أحياناً	دوماً	السؤال
2.35	10	8	22	1- يعد خريج كلية التربية معلم صف أفضل أكاديمياً من خريج الصف الخاص
2.5	1	9	30	2- المعلم الجيد والمؤهل أكاديمياً يشرك تلاميذه في تخطيط الدرس
2.8	0	3	37	3- المدرسة التي يسودها جو التعاون بين المعلمين يعكس علاقات طيبة بين المعلمين والتلاميذ
2.9	0	2	38	4- مشاركة التلميذ للمعلم في عملية التعلم ركيزة أساسية للنجاح
2.6	1	6	33	5- عرض التلميذ لأفكاره بجرأة يسهم في زيادة تعلمه

2.7	1	4	24	6- تفاعل التلميذ ضمن الصف يساهم في زيادة تحصيله الدراسي
2.2	2	14	24	7- متابعة التلميذ للبرامج التعليمية على النفاذ يساهم في رفع مستوى تحصيله
2.2	4	14	22	8- استخدام المعلم للحاسوب في التعليم يزيد من حماس التلميذ للتعلم
2.2	2	15	23	9- يسعى المعلم والمؤهل أكاديمياً بشكل جيد إلى الاقتراب من التلاميذ والتعرف على مشكلاتهم
2.2	4	14	22	10- المعلم الجيد يساعد التلاميذ في إيجاد الحلول لبعض المشكلات العاطفية
2.5	1	9	30	11- التلميذ يتفاعل بحيوية ونشاط مع مواقف التعلم داخل الصف باستخدام أسلوب التعاون في الصف
2.8	0	4	36	12- تواصل المعلم مع أولياء التلاميذ يساهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ
2.35	4	11	25	13- الحفظ الصم للتلميذ يخفض مستوى تحصيله الدراسي
2.5	3	8	29	14- التلميذ الذي يؤخذ رأيه في اتخاذ القرارات التي تخص المدرسة تزيد من ثقته بنفسه ومستوى تحصيله ونجاحه
2.2	2	15	23	15- استخدام عدد كبير من الوسائل التعليمية تساهم في إيصال الأفكار بسرعة وفعالية
2.1	2	16	22	16- يلعب المعلم دوراً هاماً في إدارة التعلم عن طريق الحاسوب
2.9	1	1	38	17- استخدام المعلم للتعزيز بأشكال مختلفة يشجع الطلبة على تحسين تحصيلهم الدراسي
2.8	0	4	36	18- استخدام المعلم للوسائل التعليمية يزيد دافعية التلاميذ نحو التعلم
2.8	0	3	37	19- ضبط النظم داخل الصف يرفع مستوى التحصيل الدراسي
2.8	0	9	37	20- إشراك التلميذ لمشكلات التعلم يلعب دوراً إيجابياً في تحسين مستوى تحصيله الدراسي
2.4	3	4	28	21- مناقشة التلميذ لمشكلات التعلم يلعب دوراً إيجابياً في تحسين مستوى تحصيله الدراسي
2.7	4	1	32	22- استخدام التلميذ للحاسوب ينمي قدرته على الإبداع
2.9	0	3	39	23- معرفة المعلم طريقة استخدام الوسيلة تمنع الملل وتشد انتباه التلميذ وتؤدي إلى تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي
2.8	0	3	37	24- تمكن المعلم من معلوماته يسهل على التلاميذ استيعابها
2.8	0	6	37	25- ترك المعلم الفرصة في إطلاق حرية الفكر والتعبير للتلميذ عامل أساسي في تحقيق تعلم أفضل
2.7	2	11	33	26- يستفيد التلاميذ تعليمياً عندما يتبادل المعلمون والتلاميذ الأفكار ويسهم كل منهم في النمو المعرفي

2.4	0	6	29	27- المعلم الذي لا يستخدم طرق مختلفة في درسه لعرض المعلومات يبعث الملل في نفوس التلاميذ
2.6	2	3	32	28- المعلم الذي يستخدم طريقة واحدة يسعى فقط إلى تقديم الحقائق والمعلومات نظرياً
2.8	1		36	29- التعاون بين المعلم والتلميذ المرتكز على الاحترام المتبادل يساعد في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ
2.9	0	2	38	30- أسلوب التعاون في الصف يشجع على السعي نحو الأفضل

المعالجة الإحصائية: تم تطبيق أداة البحث وهي استبانة مؤلفة من (30) بند على (40) فرداً (معلم ومعلمة) والتي تم تفرغها على أساس إعطاء الخيار دوماً (3) والخيار أبداً (2) والخيار أحياناً (1) وبعد ذلك قمنا بحساب المتوسط الوزني النوعي لكل بند من بنود الاستبانة وفق العلاقة التالية:

$$\text{عدد الإجابات دوماً} \times 3 + \text{عدد الإجابات أبداً} \times 2 + \text{عدد الإجابات أحياناً} \times 1$$

المتوسط الوزني النوعي =

عدد أفراد العينة

وقد تم اعتماد الدرجات للخيار وفق مقياس ليكرت بثلاث خيارات وعدد فترات يساوي 2

$$0.66 = \frac{2}{3}$$

فإن من 1 إلى 1.65 يعطي الخيار أحياناً. وإن من 1.66 إلى 31.1 يعطي الخيار أبداً. وإن من 2.3 إلى 3 يعطي الخيار دوماً. وبعد إجراء كافة الحسابات نلاحظ:

أن (24) بند من بنود الاستبيان تعتبر الاستجابة عليها مقدرة بدوماً ونسبتها هي (80%).

وإن (6) بند من بنود الاستبيان تعتبر الاستجابة عليها مقدرة بـ أبداً ونسبتها هي (20%).

وإن (0) بند من بنود الاستبيان تعتبر الاستجابة عليها مقدرة بـ أحياناً ونسبتها (0%).

نتائج الدراسة:

مناقشة الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإعداد والتأهيل الأكاديمي الجيد للمعلم

وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث يتبين من تحليل النتائج أن النسبة الأكبر توضح وجود علاقة بين الإعداد والتأهيل الأكاديمي الجيد للمعلم وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ. فإن المعلمين المؤهلين أكاديمياً يمتلكون القدرات التي تمكنهم من إعطاء الدروس بفاعلية ونشاط. فالمعلم المؤهل أكاديمياً بشكل جيد يكون ملماً بطرائق التدريس، وأساليب التعامل مع التلاميذ، وملماً بالمادة التعليمية وقادراً على استخدام التكنولوجيا ووسائل التطوير والوسائل التعليمية بشكل جيد ومناسب، لأن كثرة استخدام المعلم للوسائل في الحصة الدراسية الواحدة قد يشتت انتباه التلميذ، ويبقى تفكيره منحصر في هذه الوسائل، بينما استخدام الوسائل التعليمية بشكل مناسب، يساعد على تعلم التلميذ بشكل أفضل. كما تبين نتائج الاستبيان أهمية التعزيز الذي يقدمه المعلم للتلميذ، فهذا الأسلوب يشجع التلميذ على تحسين مستوى تحصيلهم الدراسي.

-مناقشة الفرضية الثانية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام أسلوب النسق التعليمي القائم على

التعاون وتحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث تبين أيضاً أنه يوجد علاقة وثيقة بين أسلوب التعاون ومستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ. فالتعاون القائم على الاحترام يعكس علاقات طيبة بين المعلمين، وبين المعلمين والتلاميذ حتى بين التلاميذ أنفسهم. وتساعد روح التعاون على إيجاد التنافس الإيجابي للتلميذ، كما أن ترك الفرصة للتلميذ للتعبير عن رأيه وفكره بحرية وبجرأة يساعد على إنماء فكره وتحصيله الدراسي، حيث يتبين لنا أن أكثر البنود أهمية حول محور التعاون لتحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ هي:

- مشاركة التلميذ للمعلم في عملية التعلم ركيزة أساسية للنجاح.

- التعاون بين التلميذ والمعلم المرتكز على الاحترام المتبادل يساعد في تحسين مستوى التحصيل الدراسي

للتلميذ.

والسبب في أهمية هذه البنود هو أن معظم أفراد العينة المؤلفة من 40 معلم ومعلمة ترى من خلال تدريسها للتلميذ أن التلاميذ الذين يتفاعلون مع معلمهم، ويطلقون أفكارهم بحرية وقد يشاركون في وضع تخطيط جيد للدرس. هذا يجعل التلميذ في حالة تفوق ويصلون إلى مستوى جيد في تعلمهم. وأن الصف الذي يسوده الهدوء والنظام وجو من التعاون والاحترام المتبادل بين المعلم والتلميذ يحسن من مستوى أداء التلميذ وتعلمه وارتقاع مستواه التحصيل الدراسي.

-مناقشة الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام النسق التعليمي القائم على التعاون

وبين استخدام النسق التعليمي التقليدي في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث تبين في تفسير النتائج وضوح فرق كبير في النسب التي حصل عليها كل من أسلوب النسق العلمي القائم على التعاون وأسلوب النسق التعليمي التقليدي، في سبيل تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، ذلك أن النسبة الأكبر حصل عليها أسلوب النسق التعليمي القائم على التعاون، فالتعاون بين المعلم والتلميذ يشجع هذا التلميذ على المثابرة نحو الأفضل. كما أن التعاون بين المعلمين يخلق جو من العلاقات الطيبة بين المعلمين والتلاميذ. وهذه العلاقات الطيبة بينهم تجعلهم في الصف يعيشون جو من الاطمئنان والشجاعة في إطلاق أفكارهم الجريئة بحرية. وهذه الأفكار قد تكشف عن ذكاء التلميذ وفي هذه الحالة إن المعلم يساعد طالبه في تطوير فكره النير وإنماء عقله ومواهبه، بينما النسبة التي حصل عليها أسلوب النسق التعليمي التقليدي كان ضئيلاً والسبب هو أن التلميذ وصلوا إلى مرحلة الملل من هذه الطريقة التي تجعلهم يعتدون على استقبال المعلومة وحفظها دون فهمها. واعتادوا على الحف الصم، وإن الحفظ الصم برأيهم يقلل من مستوى التحصيل الدراسي. كما أن المعلم الذي اعتاد على أسلوب وطريقة واحدة في الإيعاء قد تكون سبباً للملل وفشل التلميذ فهدف المعلم في هذه الطريقة هو فقط تقديم المعلومة للتلميذ.

-مناقشة الفرضية الرابعة:توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الوسائل التعليمية والتكنولوجيا

والحاسوب إلى جانب المعلم وبين عدم استخدامها في تحسين مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

حيث توضح نتائج الاستبانة وجود فرق كبير بين استخدام التكنولوجيا ووسائل التطوير والحواسوب إلى جانب وجود المعلم، وبين استخدامها بعيداً عن المعلم. فالتلميذ قد يستفيد من البرامج التعليمية التي تفرض على التلغاز ولكن قد يعتاد على مشاهدة التلغاز إن بقي لفترة طويلة، وقد تسبب له متاعب جسدية ونفسية وصحية وتقلل من علاقته الاجتماعية، لذلك لا بد من وجود المعلم إلى جانب التلميذ ليرشد التلميذ إلى كيفية استخدام وسائل التكنولوجيا كذلك الأمر بالحواسوب، فالحواسوب يساعد التلميذ على كيفية استخدام هذه الوسائل وعلى ما هو صحيح وخاطئ. كما أن

الحاسوب وحده لا يكفي في تقديم المعلومة للتلميذ وبعد التلميذ عن التسرع في الإجابات أو الخوف من المعلم. حيث يبقى المعلم هو حجر الأساس في العملية التعليمية لهذا التلميذ. فالتلميذ بحاجة إلى المعلم الذي يعلمه على الطريقة المثلى في استخدام الحاسوب ويرشده إلى كل ما هو صحيح وكل ما هو خاطئ.

- وإن استخدام المعلم للحاسوب في التعليم قد يزيد من حماس التلاميذ للتعليم ولكن ليس كغيره من الوسائل التعليمية الأخرى التي اعتاد على استخدامها في التعلم مثلاً لوحة تعليمية في درس تعبير مثلاً أو شيء ملموس يصنع أمام ناظرهم كمصباح مثلاً، يزيد دافعيتهم وحماسهم إلى تعلم كيفية صنعها والقيام بصنعها. إذاً فوجود المعلم إلى جانب الوسائل التعليمية هو حجر الأساس في تحسين مستوى تحصيل تلاميذه.

الاستنتاجات والتوصيات :

- 1- أن يؤمن المعلم بالرسالة المقدسة التي يؤديها. 2- أن يسلم المعلم بإيجابية المتعلم وقدرته على التعلم والتفرد ومن ثم عليه أن يهيئ للمتعلم الفرص والمواقف والخبرات التي تمكن من النمو في سائر الاتجاهات بدلاً من أسلوب التلقين والحفظ وأسلوب الضغط والقهر. 3- أن يلم المعلم بالطرائق التدريسية المتنوعة. 4- أن يستخدم المعلم الوسائل التعليمية المختلفة وبشكل جيد وفعال. 5- أن يتم توظيف المستحدثات التكنولوجية في عملية التعليم والتعلم. 6- أن يبتعد المعلم عن الأساليب التسلطية والقمعية في تعامله مع التلميذ. 7- أن يتم التركيز على التعلم الفعال الذي يقوم على الخبرة والممارسة ويستجيب لأنماط التفكير الخاصة بالتلميذ. 8- أن يترك المعلم للتلميذ الحرية في ارتياد آفاق مجهولة وخبرات غير مألوفة بحيث تتولد منها أفكار وخبرات جديدة قد تصل إلى أعمال إبداعية وابتكارية. 9- إن إطلاق حرية الفكر والتعبير للتلميذ عامل أساسي في تحقيق تعلم أفضل. 10- أن يشارك المعلم تلاميذه في اتخاذ القرارات الخاصة بعملية التعليم والتعلم ركيزة أساسية لمشاركته بنجاح في عملية التعلم. 11- لا ينبغي أن تسود ثقافة الصف الدراسي المفاهيم البالية والتقاليد المعوقة التي تحد من نجاح الطلبة في التعلم. 12- التعلم التعاوني يزيد من دافعية الطلبة للتعلم وخاصة الطلبة ذوي التحصيل المنخفض. 13- يجب على المعلم إعطاء التغذية الراجعة والتشجيع على الاستمرار في البحث والاستقصاء حول موضوع التعلم يؤدي إلى مزيد من إتقان التعلم فالمتعلم يحتاج إلى التغذية الراجعة خاصة في بداية التعلم. 14- أن يعمل المعلم على صياغة أهداف درسه بشكل محدد قائم على حاجات التلميذ. 15- تشجيع التعلم النشط الذي يتجاوز حدود الجلوس والاستماع من المعلم وتشكيل مواقف تعليمية بطريقة يصبح فيها التلميذ قادراً على إدراك حاجة يمكن إشباعها من خلال الدرس موضوع الاهتمام فالتلميذ يتعلمون أكثر وأفضل عندما يشاركون في نشاط التعلم ويستثمرون طاقاتهم العقلية والجسمية في أنشطة تساعدهم على التعلم.

المراجع:

- 1- أبو ليدة، خطاب، (2004): معالجة الضعف التحصيلي، وزارة التربية والتعليم، المملكة الأردنية الهاشمية.
- 2- أديوان، محمد، (2003): الإنصاف في الفضاء المدرسي، جامعة الملك فهد، المملكة العربية السعودية.
- 3- الأغبري، بدر سعيد: تصور مقترح في إعادة هيكلة تدريب المعلمين في التحصيل الدراسي، كلية التربية، جامعة صنعاء، اليمن.
- 4- الأنصاري، جابر، (1991): إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص، مركز البحري للدراسات والبحوث، دولة البحرين.

- 5- خضر، محسن: مستقبل التعليم العربي بين الكارثة والأمل، الدار المصرية اللبنانية، لبنان.
- 6- السعادات، خليل إبراهيم، (2004): تطبيق المعلمين لأسلوب التعليم الأساسي في مراحل التعلم العام في المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة الملك سعود . الرياض.
- 7- شاش، محمد، (2008): تقنيات التعلم (2)، طرطوس، الجمهورية العربية السورية.
- 8- الشكشوكي، فهيمة الهادي، (2008): تجربة استخدام تقنية المعلومات في المدارس اللببية، مركز المعلومات والتوثيق، اللجنة الشعبية العامة للتعلم، ورشة العمل الوطنية حول دمج واستخدام تقنية المعلومات في التعليم.
- 9- الشمري، محمد محمود، (2006): خصائص معلم المرحلة الابتدائية، جامعة بيروت العربية، فرع الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
- 10- القائي، علي، ترجمة لجنة الهدى (2005): تربية الأطفال واليا فعين، دار البلاغة، بيروت، لبنان.
- 11- عبد الحميد، ياسر، (2001): إعداد المعلم، جامعة المنوفية، طرابلس، ط.1
- 12- عماشة، سناء حسن، (2007): معايير الجودة في مدارس التعليم العام، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
- 13- مركز البحوث التربوية، (2004): تطور التربية . التقرير الوطني لجمهورية العراق.
- 14- ملحم، سامي محمد، (1419 هـ): دور المعلم في تعليم المفاهيم العلمية والمعلومات في مادة الرياضيات للصف الخامس، كلية العلوم التربوية، عمان، وكالة الغوث الدولية، الأردن.
- 15- المؤتمر الدولي للتربية، (2004): جهود التربية والتعليم في الوطن العربي التحديات والتوجهات، الدورة السابعة والأربعين.
- 16- مؤسسة الفكر العربي، المؤتمر الأول Arab Thought Foundation، بيروت.
- 17- هنانو، عبد الله محمد، (2006): خصائص وميزات المعلم، جامعة عين شمس.
- 18- www.learn4good.com. 19- www.froebelweb.org.
- 20- www.amazon.com.